

التداعي القصير (مساعدة السيد فيلكس الموسيقية لهيلدا) وهو أيضاً موضوع الحوار المحاط بالتداعي. وهذا الشروع للتعويض الموضوعي للانتقال عبر الزمن ينسج التداعي القصير بدقة في السرد، ولن يكون التداعي فاعلاً لو كان الحديث عن مواضيع الرياضيات التي تدرسها هيلدا بدلاً من حديث المدرسة عن السيد فيلكس.

غير أن التداعي القصير لا يبطئ من القصة بل إنه يسمح بالتغافل المتعدد في الجوانب المختلفة لتواريخ الشخص، ومع ذلك فإذا تم استخدامه تكراراً فلربما يشعر القارئ وكأنه يتابع كرة تنس تنتقل ما بين الماضي والحاضر. ولا شك فإنك ككاتب لا تريد أن تسبب لقارئك ألماً ممضاً في الرقبة!

الومضة المتألقة:

كيف تدخل وتخرج من التداعي بشكل مقبول؟ بعد كل شيء إذا عقلت في: قبل يومين، كانت مرسية تنظر لبعض العجول في محل قصاب... قد يفكر القارئ قائلاً: «أه؟ محل قصاب عجول؟ كنت أعتقد أننا في سيارة أجرة باتجاه اجتماع عمل».

وأحياناً يكون ذلك الانقطاع هو رد الفعل الذي تريده، ولكن عليك أن تبني جسراً بين المشهد الرئيسي والتداعي، ويمكن أن يكون الجسر هدفاً في النموذج المذهل أعلاه. فإن الجسر هو الموسيقى وفي (اعتبر برثياً) هو صور جثة كارولين. عندما يراها البطل وهي طبيعية جداً حيث يستحضر بذهنه علاقته بكارولين، ويمكن للجسر أن يكون مكاناً كما في (السلام المنفصل) و (صيف 42) مكن خلال العودة من زيارة أماكن مهمة في الماضي تبعث الذكريات والتداعي.

ويمكن للجسر أن يكون حادثة كما عند سلون ولسون في رواية (الرجل ذو البذلة الرمادية) حيث يطلب من توم راث أن يعيىء طلب توظيف وأن يكمل جملة: «الحقيقة الأكثر بروزاً بالنسبة لي هي...» ويفكر بأجوبة عديدة محتملة، وجميعها تخبرنا شيئاً عن شخصيته، وأحد الأجوبة التي يهتم بها «إن أكثر الحقائق بروزاً عني أنني قتلت 17 رجلاً».

وذلك يقدم تحولاً مقبولاً - وحتى مفروضاً بالقوة - نحو التداعي عن خبرة توم في الحرب العالمية الثانية.